أثرُ ترتيبِ المواضعِ القرآنية بحسبِ التنزيلِ في تعديلِ نتائجِ البحث

أ.م. د. حيدر هادي أحمد
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

The effect of arranging the Quranic places according to the download to modify search results

Asst.Prof.Dr. Haider Hadi Ahmed
Al-Mustansiriya University / College of Education
Email: haider139178h@gmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين، وعلى صحبه الأبرار المنتجبين .

إذا سلك المفسر منهجاً تحليلياً للنص القرآني ؛ فأول ما يحقق مراده هو تتبع الجانب اللغوي لإبانة المعنى و الكشف عنه ، ومن ثم فهم الجمل و عباراتها ثم الوصول الى فهم الآيات وترابطها . هذا في ضوء فهمٍ مسبقٍ عن حيثيات ذلك الموضوع المبحوث من جهة الاحاطة به وبزمنه ، ودواعيه ، وسلبياته وايجابياته ، وتسلسل الاحداث والمناسبات التي دعت الى ضرورة ذكره، والتنبيه عليه .

ولابتعادنا عن زمن الوحي ، و تقلب الأزمنة و ما خلفته من مذاهب و أفكار قد يقترب منها من مراد القرآن الكريم ، و قد يفترق منها عنه ، ألح بالتزام الاحتياط ، و الأخذ بمنهج القرآن نحو القرآن نفسه ، ثم الأخذ بما يوائم مراده – أي القرآن الكريم- ، ومن هنا تأتي أهمية موضوع البحث ، فإعادة ترتيب المواضع القرآنية -في أي بحث كان- لابد و أن تأتي بثمار جديدة ؛ بإعادة ترتيب للصورة التي رسمت من ترتيب المواضع بحسب المصحف الشريف ، فالعقل يحكم أنّ الخطاب القرآني قد عالج سلبيات الزمن الذي نزل فيه بحيث أذعن اتباعه ، وازداد الذين آمنوا هدى ، لسلاسة الانتقال بهم من حال الى حال آخر ، من ضلال الى هدى ، ومن بيئة تشرذم و شتات ، الى المدنية والقانون والألفة ، فبناء وترتيب هذه الصورة يختلف عن سابقتها ؛ لتسلسل حال الخطاب بمراعاة العوامل المحيطة به ، ويعد ذلك متممًا للاحاطة بالشكل و المضمون معًا[1].

وللاستدلال على أنّ هذا التتبع للموضوع بحسب التنزيل لن يشكل عقبة على الباحث، نلاحظ – على ما يتطلب من آليات المفسر – الآتي :

(١) ينظر : المبادئ العامة لدرس القرآن وتفسيره ، محمد مصطفوي :١٦٨

- فهم اللغة العربية ؛ بفنونها من نحو وقواعد وبلاغة وعلم اللغة .

- الرجوع إلى صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لبيان المراد من الخطاب القرآني ، ويستدعي هذا الأمر ضبط الروايات ، وهل هي ظنية أم قطعية ، لما يترتب عليها من أحكام عقائدية وأخلاقية .

- فهم الدين وأصوله ؛ بمراعاة المطلق والعام والخاص والقواعد الأصولية التي تعينه على استنباط الحكم .

- الإحاطة بزمن النص ؛ والعرف الذي رجح دلالة اللفظ دون سواه ، وهذا الأمر يقودنا إلى تداخل عدة علوم منها : علم الاجتماع ، وعلم النفس ، وعلم التأريخ ، وغيرها، ولا مبالغة في ذلك؛ لأن الحكم يستدعي دقة التثبت [١] .

التوافق بين منهجية المفسر ومراعاة التنزيل :

- اللغة العربية وعلومها :

إن وظيفة اللغة تنطلق من فهم الأصل في وجودها وتكوينها، فهي لم توضع في قوالب لحفظها فحسب ، بل هي مرتكز لفاعلية الفهم والإفهام ، بوصفها وسيلة من وسائل ايصال الأفكار والانفعالات بالتعبير عنها أو نقلها إلى الاخر على ما أشار إليه الانثروبولوجي [٢] المشهور مالينوفسكي [٣] .

فوظيفة اللغة هي التواصل الاجتماعي ، ولاسيما باعتمادها القرائن الحالية من المقام والحال والظروف التي تحيط بالواقعة الكلامية [٤] .

إن تنوع الانتاج النظري الذي أغنى هذا الحقل المعرفي من مراعاة (الموقف الكلامي)

(١) ينظر : مدخل لفهم قواعد التفسير القرآني ، صباح خيري :٥٩٢-٥٩٣

(٢) الانثروبولوجيا : هو علم دراسة الانسان وسلوكه والمجتمعات الماضية والحاضرة ، ينظر : مدخل إلى علم الإنسان د. عيسى الشماس :١٢

(٣) ينظر : علم اللغة (السعران) ٣٣٨ ، والتصور اللغوي عند الأصوليين : ٢١٣

(٤) ينظر : علم اللغة بين التراث والمعاصرة : ٢٤٣ ، وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان : ٣٧٣ ، دروس في علم الأصول ، للسيد محمد باقر الصدر : ١٠٣-١٠٤

كنظريتي السياق ، والتلقي وغيرهما – لم يغفل الأثر الذي يتركه المقام والحال في الإنتاج الدلالي فضلا عن الوضع المعجمي لأصل اللغة ، فإن اللغة كائن يؤثر ويتأثر ويتطور مع طبيعة التعامل البشري وتطور صياغاته وتركيبه لمفرداتها ، فالتحليل المطابق للواقع يجب أن ينطلق من مراعاة الظروف والملابسات التي تحيط بالواقعة الكلامية ، على الوجه الآتي :

١- النص المكتوب أو القول المسموع نفسه .

٢- أطراف الحوار : الباث والمتلقي والآخر ، والواقع الثقافي لكل فرد معني بهذا الحوار.

٣- موضوع الواقعة الكلامية وما يتصل به من مواقف.

٤- الوسائل المؤثرة للكلام في أطراف الحوار كأسلوب الإقناع أو التحضيض أو الإغراء أو التهكم او الخ...

٥- مراعاة ظروف القول من زمان ومكان ، والواقع الاجتماعي والبيئي وما يتعلق بهما.

فالأخذ بهذه الأمور كفيل في تحديد المعنى ، ولذا قال جون لاينز : "إعطني السياق الذي وضعت فيه الكلمة وسوف أخبرك بمعناها "[1]. ومن هنا يفهم قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[2] ؟ وكيف يدل على أنه الذليل الحقير بملاحظة السياق والموضوع اللذين بهما تحدد هذا المعنى . وهذا المنحى هو ما يتوجب على المفسر سلوكه للحصول إلى بغيته وهو الوصول إلى المراد القرآني .

مراعاة القواعد التفسيرية

لقد عهدنا المفسرين وهم يعنون بسياق الحال ومعرفة أسباب النزول ، وهي الأحداث والوقائع الملابسة للنص القرآني ، ولا شك أن استحضارها يعين على فهم معاني الآيات وهو ما يؤكده أئمة التفسير ، فبهذه المعرفة يزول الإشكال في فهم كثير من النصوص .

(١) ينظر : علم الدلالة : أحمد مختار عمر :٧٢ ، وعلم الدلالة العربي :٢١٨

(٢) سورة الدخان: ٤٩

ومنها المكي والمدني والترتيب الزمني لنزول الآيات ، فضلا عن معرفة الناسخ والمنسوخ ، وهذه الملاحظات تكشف عن إدراك المفسرين الواعي لعناصر السياق ؛ اللفظية والحالية ، وأثرها في كشف المعنى والوصول إلى الوجه الدقيق فيه [١].

فلقد ثبت الترابط الوثيق بين موضوع البحث والعلوم الأخرى ، لمعرفة دلالة النص، كعلم الاجتماع وعلم التأريخ وغيرهما . إذ صرح الباحث محمد صفوي بذلك قائلا : " لو اقتصر المفسر في تعاطيه لعملية التفسير على معرفة أحادية ومفككة ومعزولة عن باقي المعارف المساعدة والمتعاونة والمسهلة لعملية التفسير ، فإنه من الطبيعي أن لا يتجاوز التفسير التعبير ، ثم تنحصر قدراته التبيينية في دائرة ضيقة في حين أن العلاقات متعددة الأطراف تمنح المفسر الفرصة والقدرة المضاعفة ...لاستحداث نتائج وآثار كبيرة واكتشافات زاخرة بالمعاني "[٢].

يظهر مما تقدم عناية القدماء والمحدثين من علماء العرب بالسياق ، وأن الفارق بين العرب والغرب : هو أن أحدا من العرب لم يتخذ من فكرة السياق نظرية علمية متكاملة الأبعاد يؤديها بالحجج والبراهين في ضوء منهج البحث التحليلي .

من الإشكاليات المتداولة في صد هذا المنهج

قد يبرز في طريق هذا المنحى العلمي اشكال متسرع وهو :

-الحفاظ على قدسية المصحف الشريف المتداول بين أيدينا ؛ وتكمن الإجابة عن ذلك : أن الغرض من التسلسل بحسب التنزيل هو لأجل البحث العلمي ، وضمان تحقيق شروطه في دقة النتائج والمنطقية ، والموضوعية هذا من جانب .

ومن جانب آخر : نحن ملزمون بالإجماع في أن السورة القرآنية الواحدة مرتبة ترتيبا وقفيا من الله تعالى، وبتقرير الرسول الأكرم ﷺ إلا أنّ ترتيب السور في المصحف الشريف هو توفيقيا وليس توقيفيا ، جاء مراعيا لحجم السور من حيث الكم في عدد الآيات

(١) علم اللغة بين التراث والمعاصرة : ١٢٩

(٢) ينظر : دراسة المعنى عند الأصوليين ٢٢٢-٢٢٣ ، السياق في الفكر اللغوي عند العرب ١١٧

والطول، وهذا لا يعني أن في ترتيب السور لم يراع التنزيل قط ، بل هناك سور مجموعات مثل الحواميم والطواسين ، فإنها كتلة مرتبة بحسب التنزيل ، وهناك سور متفرقات أخر وردت في المصحف الشريف بحسب التنزيل المبارك [١].

وهذه الملاحظات لا تخدش قدسية ترتيب المصحف الشريف البتة . فقد صرح السيوطي إلى أنه عُرف عن علي بن أبي طالب أنه كتب مصحفا وفق نزول القرآن [٢]. ولم نر أو نسمع أن أحدا من جميع الفرق الاسلامية قد عاب ذلك أو شنع عليه بل على عكس ذلك ، فقد ظهرت أنواع من التفاسير منها تفسير القرآن بالقرآن ، وقد كان من ملامح هذا التفسير هو تتبع اللفظة القرآنية بحسب المواضع المرتبة بحسب التنزيل ، فضلا عن رجوع المجمل إلى المفصل وغير ذلك ، كتفسير ابن عباس .

ومن التفاسير المحدثة التي عنيت بهذا الموضوع هو (التفسير الحديث) للشيخ محمد عزة دروزة (ت ١٩٨٤م) [٣]، وكذلك في منهجية (تفسير الميزان) للسيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٩٨١م).

علما أن السيد الطباطبائي قد فسر القرآن في ضوء ترتيب المصحف الشريف الذي بين أيدينا ، إلا أنه في طيات تفسيره يحيل إلى آيات سابقة بحسب التنزيل في مواطن كثيرة، لتتبع المقاصد القرآنية .

هل ورد اتفاق في ترتيب السور بحسب التنزيل عند المسلمين ؟

نعم ؛ لما تعارف عليه أرباب المصاحف في موضع التعريف بكل سورة أنها نزلت في كذا بعد السورة الفلانية ، ثم نزلت بعدها السورة الفلانية ، وقد اعتمد المفسرون – على ماسبق ذكره – في وضع فهارس لكتبهم المعنية بالتفسير بحسب التنزيل .

(١) المبادئ العامة لدرس القرآن وتفسيره ، محمد مصطفوي ٢٠٨

(٢) ينظر : الاتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ١/ ١٩-٢٣، قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة ، محمد فاكر الميبدي ٣٢١-٣٢٢

(٣) ينظر : الاتقان في علوم القرآن ١/ ١٤٤

فقد أورد عبد المتعال الصعيدي[1] في كتابه (النظم الفني في القرآن) لترتيب السور بحسب التنزيل في عدة مصاحف لـ (ابن عباس ، وابن مسعود ، وعثمان ، والإمام جعفر الصادق عليه السلام ، وغيرهم) يروي ذلك عن الشهرستاني صاحب الملل والنحل، إذ بملاحظة الجداول التي نظمها يتبين التطابق بين مصحفي عثمان والإمام جعفر الصادق عليه السلام، وهو الآخر مطابق لما هو مبثوث في المصحف الذي بين أيدينا في التعريف بالسور، و من ملاحظة هذه المعلومات في المصحف نستطيع الوصول الى ترتيب السور بحسب التنزيل [2].

فضلا عن ذلك قام الدكتور محمد عابد الجابري – وهو من المحدثين – في كتابه (فهم القرآن الحكيم – التفسير الواضح حسب ترتيب النزول) في قسميه الأول والثاني ، بعرض قراءة مزدوجة بين مسار التنزيل وسير الدعوة النبوية الشريفة ، وبين في مقدمة تفسيره علة اختيار اسم (فهم القرآن الحكيم) ؛ إلى أن القراءات الكثيرة للقرآن – ويقصد به انماط التفسير – تبقى شبه منقطعة، أو متقطعة ما لم توجد رؤية مترابطة ومزدوجة لكي يفهم القارئ الكيف ، والسبب ، والنتيجة [3].

عينات تطبيقية لمراعاة التنزيل

١- على مستوى النص الصغير (سورة التوحيد) :

تكرار لفظة (أحد) في أول السورة وفي آخرها ، فلفظة (أحد) جاء في سياق إقرار وإثبات ، ويتضمن النفي ، وهذا ينسجم مع طبيعة المتلقين في تهيئة الاستعداد الذهني ، وتوجيه المتلقي في أنّ الله عز وجل هو أنه أحد بلا عدد .

وتأتي بعد ذلك لفظة (أحد) الاخرى في سياق نفي وإثبات المتضمن للاقرار بعدم وجود شريك له تعالى .

(١) التفسير الحديث (مرتب حسب ترتيب النزول) للشيخ محمد عزة دروزة .

(٢) عبد المتعال الصعيدي هو : من علماء الأزهر الشريف وعضو مجمع اللغة العربية وواحد من أصحاب الفكر التجديدي بالأزهر ، وهو من المنادين بالمنهج الاصلاحي في التعليم (١٨٩٤-١٩٦٦) أو (١٨٩٥ - ١٩٧١)

(٣) ينظر : النظم الفني في القرآن ،عبد المتعال الصعيدي ٢٥- ٢٧

فانطلاق السورة (بأحد) جاء أولا من إثبات الذات ، وعقد الإيمان عليه ، في النفس، لينتهي إلى نفي الشبيه أو الشريك في خارج الذات .

وهذا الطرح المتسلسل للسياق الامثل الذي يكتنفه على عكس من نفى الشريك أولا من دون عرض صفات المثال الأعلى ، فإنه سيكون خالي الذهن، ومع وجود النفي ممكن أنْ يحصل العناد والتردد من قبول الاثبات للذات المقدسة في آخر الكلام .

قال الطباطبائي في ذلك : " فقد تبين أنّ ما في الآيتين من النفي متفرع على صمديته تعالى ومآل ما ذكر من صمديته تعالى ، وما يتفرع عليه إلى إثبات توحده تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله بمعنى أنّه واحد لا يناظره شيء ولا يشبهه ، فذاته تعالى بذاته ولذاته من غير استناد إلى غيره واحتياج إلى من سواه ، وكذا صفاته وأفعاله ، وذوات من سواه وصفاتهم وأفعالهم بإضافة منه على ما يليق بساحة كبريائه وعظمته فمحصل السورة وصفه تعالى بأنّه أحد واحد "[1].

٢- على مستوى اللفظ ودلالاته :

- مثال ذلك مادة (سجد)[2]، فلو بحثنا عنها في السور المكية ، ورتبنا الدلالات التي وردت فيها لوجدنا أن لهذا الجذر خمسة معان وهي :

أمر النبي بالسجود، سجود النبي، امتناع الكافرين عن السجود، امتناع إبليس، سجود الملائكة

-ولو فتشنا مابين السور المكية والسور المدنية على دلالات مشتركة فيما بينها لوجدنا : أمر الملائكة بالسجود ، سجود ماحول الانسان ، السجود العام ، أمر المؤمنين بالسجود، سجود المؤمنين .

- ولوبحثنا عما اختص به هذا الجذر من دلالات خاصة مدنية لما وجدنا أي معنى خاص في الطور المدني .

(١) ينظر : فهم القرآن الحكيم ٩-١٨

(٢) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة (سجد)

يبدو مما سبق أن الطورين المكي والمدني تآزرا في ترسيخ الجانب العبادي لهذا الجذر ؛ إذ وجب أن يكون مفروغا منه؛ لأنّه العماد في العقيدة الاسلامية؛ ولذا لم يأت بدلالة خاصة في الطور المدني .

ومن تدقيق النظر نلاحظ كيف ابتدأ بالأمر في المعاني المكية وفي المشتركة المكية المدنية ، وكيف ختم فيهما بالإذعان والطاعة بالسجود . علما أن الدلالات المذكورة جاءت بالمقلوب على ما هو موضح في الآتي :

ك: أمر نبي بسجود، سجود نبي، امتناع كافرين عن سجود، امتناع إبليس، سجود الملائكة

ك د: أمر الملائكة بالسجود، سجودالكون سجود عام ، أمر المؤمنين بالسجود، سجود المؤمنين

فأول ذكر هو سجود النبي الذي هو سيد المؤمنين والمثال الأعلى لهم في الدلالات المكية، يقابله سجود المؤمنين في الدلالات المشتركة المكية المدنية وهي آخر المذكورات .

ولآخر مذكور وهو سجود الملائكة من الدلالات المكية يقابله أول مذكور في أمر الملائكة

بالسجود في الدلالات المشتركة المكية المدنية .

وإنْ هذا إلّا بديع نظم البارئ عز وجل ، وللأقلام أنْ تسطر في هذه الروائع ما يليق بالمقام .

في حين لو تتبعنا هذا الجذر (سجد) في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحسب ورودها في المصحف الشريف الذي بين أيدينا لوجدناها قد وردت على الوجه الآتي :

امتناع السجود لآدم ، سجود الملائكة ، أمر الملائكة بالسجود ، امتناع السجود لآدم، سجود ما حول الانسان ، سجود المؤمنين ، امتناع الكافرين عن السجود ، أمر النبي بالسجود ، السجود لآدم الأمر بالسجود ، سجود الملائكة ، امتناع ابليس ، أمر النبي

بالسجود ، سجود المؤمنين ، السجود لآدم ، أمر المؤمنين بالسجود .

وللقارئ ملاحظة الفرق بين عرض دلالات هذا الجذر بالطريقتين السابقتين، وله الحكم في ذلك.

– مثال آخر للفظ ودلالاته ،وهو الجذر (نفق) والمعنى هو النفاق في(٣٧) موضعا ، وقد يجمع المسلمون على أن هذا الموضوع هو مدني ، لوجود هذه الحركة الخفية المرضية في جسد الدولة الإسلامية الفتية في المدينة المنورة . إلّا أنّ أول ذكر لوجود هذه الحركة الخفية في موضع مكي في سورة العنكبوت ولاسيما أنّ هذه السورة قد عنيت بموضوع الفتنة والاختبار – الابتلاء – وهي من أواخر السور المكية ، ثم تأتي المواضع الأخر وهي (٣٦) موضعا مدنية كلها، لتحكي صفاتهم وأفعالهم .

وفيما يبدو أنّ الموضع المكي قد نبه على ولادة هذه الحركة في ظروف الابتلاء والاختبار وتمرس هؤلاء على التصنع والتحايل، والتلون والتسلق برداء الاسلام ، ولذا جاء هذا الموضع مشفوعا بالوعيد والفضح ، وميزهم بصفاتهم النفاقية .

ثم جاءت المواضع المدنية في دلالات كثيرة منها : فضح ممارسات المنافقين ، تحليل مواقفهم ، التهديد والوعيد ،صور ليوم القيامة تحكي جزاءهم بالعذاب .

ولولا تلك البذرة ما نمت شجرة نفاق ، وما توسعت قاعدتهم حتى أفصح التنزيل فيما بعد بسورة المنافقين لأثرهم السيء في جسد الإسلام .

٣– على مستوى بحث موضوع ما في القرآن الكريم ، ومثاله: ترتيب آيات التحدي بالقرآن الكريم ؛ فلو استعرضنا هذه المواضع بحسب ترتيب سور المصحف الشريف تكون على الوجه الآتي:

– ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ [١]

– ﴿فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾ [٢]

(١) سورة البقرة:من الآية ٢٣.

(٢) سورة هود من الآية: ١٣.

- ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (١)

- ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ (٢)

إذ يلاحظ التدرج هنا من التحدي بالقليل ثم الأكثر فالأكثر ، وهذا الأسلوب يستعمل في الغالب لمن يقطع بعجز المقابل ابتداء ، ليقطع عليه المحاجة فلا سبيل له إلّا الإذعان والتسليم . في حين أنّ هذه الآيات نزلت في زمن معارضة ولجاج وتناوش ومواجهة ، وحين نرتب هذه الآيات بحسب التنزيل ستكون على الوجه الآتي :

- ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ (٣)

- ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (٤)

- ﴿فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾ (٥)

- ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ (٦)

هكذا تتبين الصورة عندما يحاجج المعارض للقرآن من منطقية التحاور والاستدلال بحسب التنزيل ؛ فالتحدي هنا هو بيان النهاية في الافحام وسد الذرائع ، وإزالة العذر ، والتنزل مع المعارضين إلى أقل المستويات في إثبات الحجة بعجزهم عن الإتيان بمثل القرآن الكريم ، بموضوعية وتدرج منطقي يخرس المتقول ، هذا كمن يقول لصاحبه : آتني بكل ذلك الشيء الذي تدعي ، آتني بنصفه ، آتني بربعه ، ولزيادة الحجة تقول له : آتني ولو بمسألة واحدة منه .

(١) سورة الإسراء من الآية ٨٨.
(٢) سورة القصص من الآية: ٤٩.
(٣) سورة القصص من الآية: ٤٩.
(٤) سورة الإسراء من الآية ٨٨.
(٥) سورة هود من الآية: ١٣.
(٦) سورة البقرة:من الآية ٢٣.

ومن هنا تتبين أهمية تتبع المواضع بحسب التنزيل ، لا لأنّ النتائج تتغير جذريا ؛ بل لتعديلها وترتيبها ، والتماس الحكمة في ذلك .

الخاتمة

قام البحث بكشف جملة من الصلات من ترتيب المواضع القرآنية في موضوع ما بحسب التنزيل ، وهذا الإجراء يسلكه اللغوي في كشف دلالة اللفظ . والبلاغي في انتزاع المعنى المجازي في ألوان المعاني والبيان والبديع ، والمتمنطق في طرائق الاستدلال ، وكثير من أصحاب الصنعة الأدبية وردّ البحث على اشكالات محتملة ، كانت قد طرحت في مثل هذا الموضوع ، وأثبت البحث عدم المساس بقدسية القرآن الكريم ، وأنّ هذا المنحى العلمي هو متمم لعمل المفسر ، ومن أهم آلياته التي ينقب بها عن المراد الإلهي ، وكيف يلتقي مع القواعد التفسيرية التي يعتمدها المفسر ، ومن دراسة النماذج تبين كيف يقدم الترتيب التنزيلي صورة قريبة جدا من الفهم المنطقي المتسلسل ، فهو يعدل المعلومات وينظمها ، وكذا المعالجات ، حتى يذعن المطلع لسلاسة العرض، وتنفتح له أبواب الحكمة ، ويلمس فيه الخير الكثير .

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. الإتقان في علوم القرآن،جلال الدين السيوطي(ت ٩١١ هـ) ، ضبطه وصححه وخرج آياته : محمد سالم هاشم ، منشورات ،دار القربى ، إيران – قم ، ط١،١٤٢٩ هـ .

٣. التصور اللغوي عند الأصوليين ، د. السيد أحمد عبد الغفار ، ط ١ ، دار عكاظ جدة ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

٤. التفسير الحديث (مرتب حسب ترتيب النزول) :للشيخ محمد عزة دروزة ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة –مصر ،١٣٨٣هـ .

٥. دراسة المعنى عند الاصوليين ،طاهر سليمان حمودة ، دار جميل للنشر والتوزيع ، مصر ،٢٠٠١م .

٦. دروس في علم الأصول الحلقة الاولى ،السيد محمد باقر الصدر (ت ١٩٨١م) ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم – إيران .

٧. علم الدلالة،أحمد مختار عمر،مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٨٢ م .

٨. علم الدلالة العربي ، د. فائز الداية ، ديوان المطبوعات الجامعة ، الجزائر، ١٩٧٣م .

٩. علم اللغة بين التراث والمعاصرة ، د. عاطف مدكور ، دار الثقافة ، القاهرة – مصر ، ١٩٨٧م .

١٠. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران ، دار المعارف الاسكندرية – مصر،١٩٦٢م .

١١. فهم القرآن الحكيم التفسير الواضح حسب ترتيب التنزيل –القسم الاول – والقسم الثاني ،د. محمد عابد الجابري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت– لبنان ، الطبعة الثالثة ، ٢٠١٠م.

١٢. قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة : محمد فاكر الميبدي ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، الطبعة الاولى ،١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م .

١٣. اللغة العربية معناها ومبناها ، د.تمام حسان ،مطابع الهيئات المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣م.

١٤. المبادئ العامة لدرس القرآن وتفسيره ، محمد مصطفوي ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، الطبعة الاولى ، بيروت – لبنان ،٢٠١٢م .

١٥. مدخل إلى علم الإنسان ، د.عيسى الشماس ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق– سوريا ،٢٠٠٤ م

١٦. مخل لفهم قواعد التفسير القرآني :للباحث : صباح خيري راضي العرداوي – جامعة الكوفة – كلية الفقه – مجلة الكلية الاسلامية الجامعة – النجف الأشرف العدد ٤٠ ، المجلد ٢٠ .

١٧. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، دار الحديث، القاهرة – مصر ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

١٨. الميزان في تفسير القرآن ،السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٩٨١م)، منشورات : دار المجتبى للمطبوعات ، قم – إيران ، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م

١٩. النظم الفني في القرآن ، عبد المتعال الصعيدي ، الناشر مكتبة الآداب بالجماميز ، المطبعة النموذجية بمصر ، (د.ت) .